[388] وقد كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء قفز بعلم تعيش حيا به أبدا * الناس موتى واهل العلم احياء وذلك كما ان الجسد إذا منع عنه الطعام والشراب يموت فكذلك القلب إذا منع عنه العلم والحكمة يموت ويهلك ولكن صاحبه لايشعر بموته لانه مشغول بالدنيا وحب الدنيا ابطل احساسه بموت قلبه كما ان غلبة الخوف الخوف قد تبطل حواس الانسان ولا يلتفت في حالة خوفه الى ألم الجراح حتى إذا زال خوفه يظهر له الوجع والالم كذلك إذا مات الانسان وكشف له الغطاء وخط الموت عنه اعباء الدنيا احسن بهلاكه وموت قلبه، ما فات عنه من شرف العلم فعند ذلك تحسر تحسرا عظيما ولا ينفعه التسحر لانه ما فات فات ولا يدركه كيف يمكنه الادراك وقد فاته خير عظيم، ولذا قال بعض الحكماء: أي شئ فاته من ادرك العلم فلقد فاتت عنه مرتبة فوق جميع المراتب حتى الشهادة، مع ما ورد في فضل الشهداء بانهم افضل اهل الجنان مع هذا القدر. ورد في الخبر إذا كان يوم القيامة ليودن رجال قتلوا في سبيل ا شهداء ان يبعثهم ا علماء لما يرون من كراماتهم عند ا وهى كثيرة، منها، ان مداد العلماء يوزن بدماء علماء يرون من كراماتهم على دماء الشهداء، منها: ان درجتهم قريبة من درجة الانبياء، واخرى انه ماول من يشفع الناس بعد الانبياء ولا يدخلون الجنة حتى يشفع كل واحد منهم بعدد ربيعة ومضر، ويناديهم ا في يوم القيامة يا معشر العلماء انى لم اضع على فيكم لاعذبكم اذهبوا أنتم قد غفرت لكم فيقولون: ربنات نحن نذهب وندخل الجنة والناس حيارى فيقول ا تبارك وتعالى: اشفعوا لعبادي حتى تشفعوا فيشفعون الناس ثم يدخلون الجنة بعدهم، ولذا ورد في الخبر: ان العلماء ارئف بأمة محمد من آبائهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الاخرة. وينبغى ان يكونوا ارئف من الاب والام لان العلماء ورثة الانبياء فكما ان الانبياء ارئف واشفق بأمهم من الاباء والامهات فيقتضى أن يكون ورائهم كذلك، وفى الخبر لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم وهم سرج الازمنة كل واحد مصباح زمانه يستضئ به اهل عصره. كان النبي صلى ا عليه وسلم يقول: ايها الناس تعلموا العلم فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليم من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة، والبحث عنه جهاد، وتعليم من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة، والدليل على الدين _____